

تاريخ القبول: 2026/04/30

تاريخ الإرسال: 2026/02/15

تاريخ النشر: 2026/05/23

جمالية بنية الزمن الروائي في رواية (جريمة عيد الميلاد) لـ "أغاتا كريستي"

The Aesthetics of the Novelistic Temporal Structure in the Hercule Poirot's Christmas by Agatha Christie

د. فهيمة حمداوي¹

جامعة عباس لغرور خنشلة، hamdaoui.fahima@univ-khenchela.dz

الملخص:

يهدف من خلال دراستنا في هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم الرواية البوليسية، وخصائصها ومميزاتها الفنية والجمالية، ومفهوم بنية الزمن السردي وتقنياته، لننتقل بعدها إلى تطبيق بنية الزمن من استرجاع واستباق وتسريع السرد، وتبطيء السرد على رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ "أغاتا كريستي".

الكلمات المفتاحية: البنية، الجمالية، الزمن، المفارقات الزمنية، الاسترجاع، الاستباق، الرواية البوليسية.

Abstract:

Through this study, this research paper aims to shed light on the concept of the detective novel, its characteristics, and its artistic and aesthetic features, as well as the concept of narrative temporal structure and its techniques. It then proceeds to apply the temporal structure such as flashback, foreshadowing, acceleration and deceleration of narration to Agatha Christie's novel Hercule Poirot's Christmas.

Keywords: structure; aesthetics; time; temporal paradoxes; flashback; foreshadowing; detective novel

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: hamdaoui.fahima@univ-khenchela.dz

1. مقدمة:

شكلت الرواية البوليسية نوعا روائيا متميزا، تحوي في طياتها جانبا جماليا حيث تتشابه مغامراتها وأغازها لتكون ذروة التشويق والمغامرة.

تعد بنية الزمن من أهم البنيات السردية في بناء النص السردى، وذلك من خلال حضور الشخصيات في الزمن الماضي، والحاضر، والمستقبل، حيث تعيش صراعات متعددة مكانية ونفسية وتتعلق كلها بالزمن بالدرجة الأولى، فهو القاعدة الأساسية التي تتمركز فيها بقية التقنيات السردية الأخرى..

طرحت الدراسة مجموعة من الإشكاليات وهي كالاتي:

- كيف تتجلى بنية الزمن السردى في بناء رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ "أغاثا كريستي"، وما أثرها في بناء الحبكة البوليسية؟

- ما هي المفارقة الزمنية الغالبة في الرواية، هل الاسترجاع أم الاستباق؟

- كيف تقاطعت تلك المفارقات الزمنية لتشكل لنا جمالية الرواية؟

كيف وظفت الكاتبة الإيقاع الزمني: تبطىء السرد وتسريع السرد في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا في دراستنا هذه على الأدوات الإجرائية للمنهج البنوي والمتمثلة في: المفارقات الزمنية: الاسترجاع بنوعيه الداخلى والخارجي، والاستباق بنوعيه الداخلى والخارجي، وتقنيات الإيقاع الزمني: تبطىء السرد، وتسريع السرد.

2- مفهوم الرواية البوليسية

1-2 اصطلاحا:

تُعرفها "Meryam Laurait" في كتابها "Le Roman policier"

«Le Roman policier est un roman organisé autour de l'élucidation d'un crime quit peutêtre de matures..celle qui a mené un crime et qui il faut reconstituer, et celle de l'enquête que le lecteur suis pas a pas...»¹

هذا يعني أن الرواية البوليسية جنس أدبي سردي جمالي بالدرجة الأولتدور أحداثها حول مشكلة معقدة غالبًا ما تكون جريمة تأتي في صور ومشاهد مختلفة كالقتل، والانتحار، والاغتصاب، والاختطاف، وينتهي هذا المشكل والغموض بفضل ذكاء وحنكة المحقق الذي ينتمي إلى الشرطة الحكومية.

3- الخصائص الفنية الجمالية للرواية البوليسية

تحتوي الرواية بصفة عامة، والرواية البوليسية بصفة خاصة على جوانب فنية جمالية تجعل منها نصًا ابداعيا متميزًا؛ ويمكن تحديد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الرواية البوليسية في ثلاث عناصر وهي كالآتي:

الجريمة: (Le crime)

المحقق: (Le détective)

التحقيق: (L'enquete)

إن تداخل هذه العناصر الثلاثة مع بعضها البعض وتفاعلها يشكل حبكة للرواية البوليسية، ومن هنا يمكن استخلاص العناصر الفنية للرواية البوليسية:

- ضرورة وجود لغز تدور حوله الرواية
- وجود جريمة أو أكثر من جريمة واحدة، لأن ذلك يضيف جانبًا أكثر من التشويق والاثارة، وهذا هو أساس العمل البوليسي السردى
- تلتزم الرواية بالدقة والموضوعية من طرف المحقق
- يتميز المجرم بصفات كالذكاء والمراوغة
- يجب أن يكون المجرم شخصية بارزة أخذت مكانتها في تطور الرواية
- تجنب المبالغة في الوصف، والتركيز على فعل التحقيق

- حتمية خضوع المجرم للعقاب²؛ يتضح لنا أن الرواية البوليسية كتابة متميزة بحيث أنّها تتقرب بعناصر الجريمة والمحقق والتحقيق، التي تتقاطع فيما بينها بأسلوب الكاتب المتميز من خلال اعتماده على لفت انتباه القارئ وذلك بتوظيفه وتركيزه على عتبة العنوان التي تمثل الغابة الأساسية التي تتمظهر فيها الوظيفة الاغرائية لتجذب اهتمام القارئ من خلال ان يتصل بطريقة مباشرة بكلمات مفتاحية لها صلة بمجال التحقيق والجريمة والشرطة..مما يعطي لها جانبا تشويقيا يجعل القارئ متحمسا فضوليا لكشف فصول الجريمة، ويكون هو بدوره شخصية فعالة بحيث يحاول أن يندمج في مغامرات تلك الرواية البوليسية ويصبح شخصية من شخصياتها وهذه التقنية التشويقية قلما نجدها في الروايات الأخرى؛ وهذا لاحتوائها على عنصر الجريمة، والمُحقق والتحقيق. مما يُكسبها حبكة جمالية متميزة عن باقي الكتابات الروائية الأخرى.

بما أنّ موضوع بحثنا خُصص لدراسة روايات الروائية "أجاثا كريسي".

فسنحاول أن نقف عند اتجاه ونوع كتابتها والذي يتمثل في نوع

3-1 رواية الشكل:

حيث أن الشخصية المحورية في هذا الاتجاه هي "المُحقق" ومن أعلامها:

"أجاثا كريستي (Agatha Christie)، بيار فيري (piere very) فان دين (Van Dine)

يتميز هذا النوع من أنواع الكتابات الروائية البوليسية بذكاء وفطنة المجرم وخبرته في جميع الميادين الاجتماعية والمعرفية، بحيث يتمظهر خصماً قويا للمحقق.³

3-2 الرواية الانجليزية في القرنين 19 و 20.

أضاف الكتاب الانجليز المعاصرين، إضافات بارزة إلى تقنيات الروائيين الاوائل، فانتجوا أعمالاً روائية ذات قيمة أدبية وفنية كبيرة، بحيث سيطرت الحركة الرومانسية على الأدب في القرن التاسع عشر ميلادي، التي تقوم على التعبير الحر

والكامل عن العواطف والأحاسيس، والبحث عن الذات باستخدام الخيال ثم أعقبتها الحركة الواقعية التي تنادي بالنزول إلى الواقع وتصوير الحياة بموضوعية ودقة⁴؛ نلاحظ أن الروائيين الانجليز انتقلوا نقلة نوعية من الكتابة في ظل المذهب الرومانسي إلى توظيف التقنيات السردية في الرواية الواقعية التي تتسم بغلبة العقل والموضوعية والتي تتماشى وفق رؤية الرواية البوليسية الانجليزية، بحيث ترعرعت على عرشها، لأنها كتبت بلغة متداولة لاقت رواجاً في أوساط مجتمعية مختلفة، مست حياتهم وواقعهم ومشاكلهم.

وعُرفت قصصها ورواياتها أوساط بريطانيا وأوروبا والعالم⁵؛ يتضح لنا أن الكاتبة "كريستي" تعتمد أن تُوظف هذا النوع من التساهل اللغوي في متن رواياتها البوليسية لتحقيق أكبر قدر من الهيمنة على أوساط القراء والمتلقين بمختلف فئاتهم ومستوياتهم.

بعد وقوفنا عند مفهوم الرواية البوليسية، وأهم خصائصها الفنية الجمالية، مركزين بالتحديد على الكاتبة والروائية "أجاتا كريستي"، سنحاول الآن أن نُقدم نظرة على الجانب النظري لتقنية أساسية سردية تتمثل في: بنية الزمن.

تُعد تقنية الزمن من أهم البنيات السردية التي تُساهم في تشكيل عناصر النص الروائي السردية، والتي لا يمكن الاستغناء عنها؛ فالنص الروائي عموماً، والرواية البوليسية خصوصاً لا يمكنها أن تقوم إلاّ عندما ترتبط بقية البنيات السردية بعامل الزمن الذي يُشكل البنية الخطية له والتي تجعل الزمن الماضي (السابق) يرتبط بالزمن المستقبلي (اللاحق)

4- مفهوم الزمن - دراسة نظرية-

4-1 لغة:

نجد في معجم "مقاييس اللغة" مفهوماً آخر مفاده: «الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره»⁶؛ بمعنى أن اللغوي "ابن فارس" يضبط مفهوم الزمن بالوقت الحالي أو الزمان سواء أكان قليلاً أم كثيراً.

بينما نجد في معجم فقه اللغة و أسرار العربية. مفهوما آخرًا يحمل دلالة سلبية لمفهوم الزمن: «الزمان، مادة (زمن) إذا كان الانسان ممثلي بالزمان (المرض المستديم) فهو زمن، فإذا زادت زمانته فهو مريض مصاب بعاهة أو علة..⁷؛ يتضح لنا أن الزمان يحمل مفهوماً سلبياً وهو الذي يرتبط بالانسان المريض الذي تسكنه الحمى والآلام نتيجة علة مرض عضوي ، بحيث يُحس المريض أن الوقت طويل لا يتحرك ولا يمر إلا بمرور تلك الآلام.

من هنا نستنتج أن جميع التعريفات اللغوية تشارك جميعها في أن الزمن يرتبط بالوقت قبله أو كثره.

4-2 اصطلاحاً:

حُظي الزمن باهتمام كبير من طرف النقاد والباحثين الغربيين والعرب

4-2-1 الزمن عند النقاد الغرب

يُعد الناقد "جيرار جينيت" من أهم النقاد الذين ضبطوا وأطروا مفاهيم البنيات السردية ومن بينها مفهوم الزمن. يقول الناقد "جيرار جينيت" (Gérard Genette) في كتابه خطاب الحكاية: «هناك زمن الشيء المروري وزمن الكتابة (زمن الدال وزمن المدلول) وهذه الثنائية لا تجعل إلا إلتواءات زمنية كلها التي من المفترض بأنها في الحكايات ممكنة..⁸؛ بمعنى أن الناقد "جيرار جينيت" يوضح لنا أهمية الزمن من خلال تمظهرات زمن الكلمة اللغوية (الدال) وزمن دلالتها (مدلول)، بحيث تعتبران من أولويات الوظائف التي تؤديها الحكاية في النص السردى، وتبرز جمالية بنية الزمن من خلال دمج زمن في زمن آخر، حتى تتشابك وتتشكل عقدة الحكي في الرواية، حيث أن كل الكلمة اللغوية وزمن دلالتها هما وجهان لعملة واحدة، لا نستطيع أن نفصل أو نفضل وجها عن الآخر.

تبين لنا الناقدة" ميساء سليمان الابراهيمى " أن الناقد "رولان بارت" (ROLAN BARTH): «أن الزمن ليس سوى وظيفة بنيوية بمحكي (الخطاب)... من وجهة نظر وظيفية بوصفها عنصر من نظام سيميائي لا ينتهي الزمن إلى الخطاب لكن إلى المرجعية»⁹؛ للزمن وظيفة أساسية بحسب الناقد "رولان بارت"

تتمثل في زمن بنيوي حكائي داخل النص السردي من وضع السارد وزمن دلالي سيميائي خارج النص الروائي يتوصل إليه القارئ من خلال قراءة مُنتجة لجماليات الزمن، وفق مرجعيات القارئ المختلفة، معرفية أو اجتماعية، أو سياسة أو ثقافية أو أيديولوجية..

بينما نجد الناقد عبد المالك مرتاض " يرى أن "أندري لالاند" (ANDRI LALAND) يعرفه بقوله: «ضرب الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ وأعين الحاضر»¹⁰؛ يتضح لنا أن هناك تشبيه بين الزمن وحركة الخيط الذي ينقل الأحداث التي تحوي فترات زمنية مختلفة بحركات الخيط حتى تشكل صورة جمالية في ذهن القارئ وتُوصل إليه الأحداث بصورة واضحة.

5- المفارقات الزمنية.

تعتبر المفارقات الزمنية من أهم العناصر التي يتشكل وفقها الزمن السردي بحيث يعرفها الناقد "تودوروف" (Todorov): «يعتبر زمن الخطاب زمن أحادي البعد على عكس زمن التخيل المتعدد الأبعاد، واستحالة التوازي بين الزمنين يؤدي إلى توليد المفارقات الزمنية»¹¹؛ بمعنى أن الزمن لديه تقنيات جمالية يوظفها الكاتب من بينها الاسترجاع، والاستباق، وهناك زمن متخيل يرتبط أساساً بخيال القارئ وتفاعله مع النص السردي بحيث أن الزمن متحرك دينامي من ماضي إلى حاضر إلى مستقبل.

نجد أهمية الزمن بحيث يعد الركيزة الأساسية للعمل السردي الروائي، نتيجة التناقض بين زمن الحكاية، وزمن الوحدة الكلامية.¹²

5-1 الاسترجاع (Analepsis):

يوضح لنا الناقد "لطيف زيتوني" هذه الفكرة بقوله: «كل مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق وهو عكس الإستباق...»¹³؛ بمعنى أن الاسترجاع هو استنكار أحداث ماضية وهو مُخالف ومناقض لأداة الاستباق تُقسم الاسترجاعات إلى قسمين هما: داخلي وخارجي

5-1-1 الاسترجاع الداخلي (Interne Analepsis):

هو استذكار أحداث أو حدث وقع داخل النص الحكائي ولا يخرج عن إطاره الزمني.¹⁴

يوضح الناقد "زكريا القاضي" «يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها»¹⁵؛ أي أن الاسترجاع الداخلي هو التقيد الصارم بزمن القص من بدايتها إلى نهايتها.

5-1-2 الاسترجاع الخارجي (Externo Analepsis):

يعرفه الناقد "جيرار جينيت" بقوله: «الاسترجاعات الخارجية هي تلك الاسترجاعات التي تظل سعتها كلها خارج سعة الحكاية الأولى»¹⁶؛ هو عكس الاسترجاع الداخلي حيث يقوم السارد بسرد أحداث وقعت قبل بدء أحداث الرواية. يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل استهلال الحاضر السرد حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتُعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.¹⁷

5-2 الاستباق (Anticipation):

يُطلق عليه أيضا السرد الاستشرافي يقدم لنا الناقد "كمال الرياحي" مفهوم الاستباق بقوله: "مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام تصور حدثا مستقبليا سيأتي فيما بعد وهو على ضد من الاسترجاع..."¹⁸؛ أي أن الاستباق هو تنبؤ السارد بما سيحدث مستقبلا للشخصيات مثلا، وهو نوعان:

5-2-1 الاستباق الداخلي (Anticipation intérieure):

يُعتبر الاستباق الداخلي بحسب رأي الناقد "جيرار جينيت": «سير إلى الأمام والاشارة إلى الوقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني لأحداث السردية الحاضرة في الرواية»¹⁹؛ بمعنى أن الاستباق الداخلي هو إشارة وتنبؤ لما سيحدث من تغيير لمستقبل الشخصية، لكنه ليس بالزمن البعيد أو الخارج عن زمن الحكاية.

5-2-2 الاستباق الخارجي (Anticipation externe):

يضيف الناقد "جيرار جينيت" مُوضحاً: «استباق يقع على مقربة من زمن السارد أو الكتابة؛ أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى وتكون وظيفته ختامية في أغلب الأحيان»²⁰؛ أي أنه سرد خارج الزمن السردى الموجود في النص الحكائي وهو تتبؤ لما سيكون مستقبلاً، ويعتمد عليه السارد أساساً في ختام الأحداث الروائية ونهايتها، وهو عكس الاستباق الداخلي

6- تقنيات الإيقاع الزمني

6-1 تسريع السرد:

يُقصد بها أنها تقنية يعتمد عليها الكاتب للقفز على فترة أو فترات زمنية وهذا بُغية تلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة من بينها:

6-1-1 الخلاصة:

يعرفها الناقد "محمد بوعزة" «أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة -سنوات أو أشهر- في جملة واحدة أو كلمات قليلة...»²¹؛ فالخلاصة تعمل على اختزال وتسريع الأحداث في العمل الروائي، وذلك قصد الانتقال إلى أحداث روائية أخرى.

6-1-2 الحذف:

يُعد الحذف من أكثر التقنيات السردية استعمالاً في النص الروائي حيث يرى الناقد "جيرار جينيت" «تفحص زمن القصة المحذوفة، والمسألة هنا هي معرفة تلك المدة المشار إليها (حذف محدد) أم غير مشار إليها (حذف غير محدد)»²²؛ أي أن الحذف تقنية يعتمد عليها الكاتب الروائي قصد تسريع الأحداث الروائية، ويكون مرتبطاً بزمن القصة وهو نوعان: محدد وغير محدد.

6-1-3 البياض المطبعي:

يوضحها الناقد "حميد لحداني": «تتمثل هذه التقنية في التوقف السردى الذي يعقب انتهاء الفصول إلى استئناف القصة من جديد»²³؛ يقصد بهذه التقنية تسهيل التنقل القارئ من فصل إلى آخر لتسريع عجلة السرد

6-2 تبطؤ السرد

6-2-1 الوقفة/ الاستراحة

يرى الناقد "جيرالد برنس" (Gerald prince) أن الوقفة الوصفية «تحدث نتيجة القيام بالوصف أو التعليقات الهامش للسارد، كما يمكن أن تحدث عند توقف السرد»²⁴؛ بحيث تعتبر تقنية الوصف، تقنية بارزة ومهمة في النص السردى يلجأ إليها السارد بغية توقف السيرورة الزمنية للأحداث وإبطائها.

ويطلق عليها أيضا تسمية الوقفة الوصفية، حيث يلجأ الراوي الى هذه التقنية التي تقتضي انقطاع السيرورة الزمنية، وتعطيل حركتها.²⁵

6-2-2 المشهد (الحوار)

هو تعطيل للزمن السردى بحيث ينقل المشهد تدخل الشخصيات ويقوم على الحوار يعرفه الناقد "محمد بوعزة" «هو المقطع الحوارى الذي يتوقف فيه السرد، ويسند السارد الكلام للشخصيات»²⁶؛ بحيث أن الشخصيات السردية تتحاور فيما بينها دون تدخل الكاتب، ومن هنا يحدث إبطاء في السرد

بعد هذه اللمحة النظرية لمختلف أنواع الزمن وآلياته الجمالية سنحاول الآن أن ننقل إلى الجانب التطبيقي، بتطبيق تلك الأدوات الاجرائية المختصة ببنية الزمن الروائى على رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ: "أغاتا كريستي".

7- تجليات بنية الزمن في رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ: "أغاتا كريستي"

7-1 الاسترجاع

7-1-1 الاسترجاع الداخلي:

يتبين لنا هذا النوع في الرواية من خلال المقاطع الاستشهادية الموظفة في الرواية، حيث تقول الروائية " أغاتا كريستي": «تناولنا العشاء في الساعة الثامنة، وعندما فرغنا من الطعام ذهبت زوجتي والنساء الأخريات إلى غرفة الاستقبال...»²⁷؛ يوضح لنا الراوي على لسان الشخصية "ألفريد"، بالعودة إلى الفترة التي سبقت الجريمة وقد ركز على الفترة الليلية عند الساعة الثامنة مساء، مما يعني أن هذه الفترة ليست بالبعيدة عن وقت وقوع الجريمة.

نجد الاستدكار الداخلي في مقطع استشهادي: «في نحو الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم اتصل بي مسترلي تليفونيا في محطة البوليس أوشفيلد.. وقد طلب مني

القدوم لزيارته في الساعة الثامنة من مساء اليوم.. لكنه طلب مني أن أذكر رئيس الخدم أنني قادم لجمع إعانة بعض جمعيات البوليس الخيرية»²⁸، عاد بنا السارد إلى فترة زمنية سبقت الجريمة وآخر مرة رأى فيها المجني عليه، موضحاً أن الضحية اتصل به وطلب منه القدوم لانتهاء أمر ما. مدعياً أنه قادم لجمع إعانات خيرية، ومن هنا نلاحظ أن الضحية كان مرتبكاً وغريباً في تصرفاته وحتى في نبرة صوته.

7-1-2 الاسترجاع الخارجي:

سنحاول الوقوف على بعض المقاطع الاستشهادية ومنها: «كانت امرأة مسكينة... كانت دائماً مريضة ودائماً تبكي»²⁹؛ تبين لنا الروائية زمن ما قبل الرواية، من خلال دور شخصية زوجة الضحية "سيمون لي" في كثير من المواقع في الرواية

نجد في مقطع استشهادي آخر الشخصية "دافيد" يتذكر أمه بقوله: «كانت امرأة رقيقة جداً ياهيلدا، شديدة الصبر والاحتمال...»³⁰؛ يتضح لنا أن هذا النوع من الزمن بعيد عن وقت وزمن الجريمة، وهذا النوع يُقصد به العودة إلى الزمن الماضي قصد إضاءة حياة شخصية ما من شخصيات الرواية.

نجد أيضاً: «أخت زوجي جينفر، كانت قد تزوجت برجل اسباني، يدعى جيان إسترافادوس... وقد مات في ظروف غامضة بعد زواجهما بقليل، وماتت جينيفر نفسها منذ سنة، وبقيت بيلار يتيمة» تقصد الروائية من خلال هذا المقطع الاستشهادي لتعريفنا بأفراد أسرة "سيمون لي" وهم "جينيفر" و "بيلار"، وكيف عاشوا وما حدث لهم في الماضي.

- بناء على ما تقدم يتضح لنا أن كل من الاسترجاع الداخلي، والاسترجاع الخارجي، تقنيتان أساسيتان في بنية الزمن يُقصد من خلالها التصوير الزمني الدقيق لما تقوم به الشخصيات في فترات زمنية مختلفة سواء قبل وقت وقوع الجريمة، أو خارج زمن الرواية؛ لكن الملاحظ أن الاسترجاع الداخلي ضبطته الروائية بوقت زمني محدد أي ذكر الساعة بالضبط، بينما الاسترجاع الخارجي غالباً ما يُترك مفتوحاً زمنياً، وذلك بتوظيف الأفعال الماضية.

7-2 الاستباق

7-2-1 الاستباق الداخلي في رواية جريمة عيد الميلاد لـ: "أغاتا كريستي"

نجد هذا النوع من الاستباق في هذا المقطع الاستشهادي «إن أبي قد قسى في معاملته على دافيد، ولكنني أعتقد أن دافيد وهيليدا سيحضران بمناسبة عيد الميلاد»³¹؛ يتضح لنا أن الشخصية "أخ دافيد" ينتبأ بأن "دافيد" سيحضر في حفلة عيد الميلاد رغم قسوة أبيه عليه.

نجد في مقطع سردي: «أظن أن الجزء الأكبر من الثروة سيؤول إلي أنا وألفريد، وسيحصل ألفريد طبعاً على النصيب الأوفر منها»³²؛ فالسارد هنا خرج عن زمن السرد وأخذنا إلى زمن مستقبلي لم يحن وقته بعد، بحيث أن الشخصية "جورج" يأمل أن يحصل على جزء من الثروة والميراث عند وفاة أبيه.

يتضح لنا تفكير المحقق ومن قام بالجريمة يقول «أعتقد أن المجرم من أهل البيت، إنه واحد من أفراد الأسرة، أعتقد أننا سنعرف ذلك قريباً...»³³، ينتبأ المحقق من أن المجرم من أفراد العائلة، وهو بهذا استبق من قام بالجريمة فعلاً.

7-2-2 الاستباق الخارجي.

نجد هذا النوع من الاستباق الذي يأتي بعد زمن الحكاية، ممتداً بعد خاتمة النص الروائي في قول السارد: «أستودعك الله يا ألفريد... لا تظن أنني سأعود لإزعاجك بعد اليوم فإنني ذاهب إلى هاواي»³⁴ يوضح لنا السارد هنا مستقبل الشخصية "هاري" فقد خرج بنا السارد عن زمن الحكي، إلى زمن مستقبلي بعيد عن أحداث الرواية.

نجد أيضاً الاستباق الخارجي في هذا المقطع الاستشهادي «قال ألفريد إنني وليديا قررنا أن نبيع البيت، ونرحل عن هذه المقاطعة»³⁵؛ فهنا الشخصية "ألفريد" تخبرنا ما سيقع لها في المستقبل البعيد بعد انتهاء زمن أحداث الرواية.

بناءً على ما تقدم اتضح لنا أن تقنية الاستباق الخارجي وظفتها الروائية بشكل قليل في الصفحات الأخيرة من الرواية بينما الاستباق الداخلي مُوظف بصورة

أكبر لأن السرد البوليسي أغلب شخصياته وخاصة المُحقق والمُجرم، كثيرا ما يحللون ويفسرون ويتحابلون، كيف ستؤول إليه أحداث التحقيق.

8- تقنيات الإيقاع الزمني في رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ: "أغاتا كريستي"

8-1 تسريع السرد في رواية جريمة عيد الميلاد لـ: "أغاتا كريستي"

8-1-1 الحذف:

نجد الحذف الصريح، وهي المدة التي يصرح بها الكاتب في نصه الروائي ويتضح لنا في هذا المقطع الاستشهادي «إن تريلسيان من المدرسة القديمة، وهو معنا منذ أربعين سنة...»³⁶؛ حيث قد حذفت الساردة مدة زمنية طويلة تقدر بـ أربعين سنة كاملة وتجاوزت واختزلت كل الأحداث التي حدثت في تلك المدة وذلك بغية تسريع السرد.

نجد أيضا في مقطع آخر: «أعلم أنني أستطيع الصبر عند اللزوم... وقد انتظرت ذات مرة خمسة عشر عاما، لكي أنتقم من رجل لحقتني منه إهانة»³⁷؛ قام السارد هنا بحذف وإخفاء الأحداث التي وقعت لـ "سيمون لي"، حيث أن تلك الأحداث والوقائع غير المذكورة علمته الصبر والانتظار، لكي ينتقم من الرجل الذي أهانه.

يتبين لنا النوع الثاني وهو الحذف الضمني: الذي يتوصل إليه القارئ من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني، حيث يتضح لنا ذلك من خلال هذا المقطع الاستشهادي «قلب هاري كل شيء رأسا على عقب، كلن شقيا جدًا»³⁸ حيث حذف السارد حياة الشخصية "هاري" وما مر بها من أحداث، حتى أنه لم يحدد تلك الفترة الزمنية، وهذا من باب تسريع السرد.

وفي مقطع آخر: «أسرعت بيلار تقول في استكثار... إن كل شيء جميل المفروشات والسجاد، كل شيء رائع»³⁹؛ بمعنى أن الساردة حذفت الوصف المتعلق بالمنزل وجميع ما يحويه واستبدلته بجملة (كل شيء رائع) وذلك بغية تسريع السرد.

8-1-2 الخلاصة في رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ: "أغاتا كريستي"

يتضح لنا ذلك من خلال هذا المقطع «سيمون لي العجوز... أحد أثرياء المدينة جمع ثروته أصلاً في إفريقيا الجنوبية ومناجم الذهب»⁴⁰، بحيث أن الساردة لخصت واختزلت الأحداث والوقائع الخاصة بالشخصية "سيمون لي"، وكيف جمع ثروته، بل أشارت إليها مجرد إشارة عن طريق الوقوف على الخطوط العريضة للشخصية فقط

نجد نفس الشيء بالنسبة للشخصية "هاري" «كان هاري شقياً طوال عمره، استدان ووقع في مشاكل لا حصر لها...»⁴¹؛ لجأت الساردة إلى تسريع السرد من خلال اختزال كل الأحداث والمشاكل التي مر بها "هاري".

- بناء على ما تقدم يتضح لنا أن تقنية الحذف تلجأ فيها الروائية إلى تحديدها بفترات زمنية معينة (أيام أو سنوات). بينما الخلاصة تذكر لنا بعض الأحداث دون ربطها بفترتها الزمنية المحددة.

8-1-3 تقنية البياض في الرواية:

وظفت الساردة البياض المطبعي في الصفحات وبين الفصول من أجل تسريع عملية الحكى. لتسهل للقارئ عملية الانتقال من حدث إلى آخر.

8-2 تبطير السرد في رواية "جريمة عيد الميلاد" لـ: "أغاثا كريستي"

8-2-1 الوقفة الوصفية:

هي تقنية زمنية تعتمد على الوصف أساساً بغية إبطاء عملية السرد ونجد ذلك في الرواية: «كان أحد هذه الأحواض يعرض للناظر منظرًا صحراويًا برمال صفراء ونخيل أخضر في وعاء صغير... ويضعة أكواخ بدائية من الطوب مصنوعة من الصلصال، وكانت هناك حديقة إيطالية تحيط بها الشرفات والورود المصنوعة من الشمع الملون...»⁴²؛ بجأت الروائية إلى توقيف عجلة الزمن بإدخال تقنية الوصف، وذلك قصد التعريف بمكان من الأمكنة: صحراء، كوخ، حديقة، وما يحويه، ومن جهة أخرى في الرواية البوليسية تحديدًا ترك مجال للراحة والتنفس للقارئ الذي انشغل فكره بوقائع الجريمة وتشابك أحداثها.

بينما نجد وصفا آخرًا وهو وصف الشخصية الروائية: «كان جورج لي، عضو في البرلمان... رجلا ضخم الجسم نوعا ما في الواحد والأربعين من عمره له عينان زرقاوان بارزتان بعض الشيء»⁴³؛ نلاحظ هنا أن الروائية اعتمدت الوقفة الوصفية ليس فقط للاحاطة بوصف الأمكنة، بل عملت على رسم الملامح والصفات الدقيقة للشخصيات الروائية وذلك قصد إشراك المتلقي في عملية التخيل الابداعي وتقريبها إلى ذهن القارئ لتصبح قريبة منه، وكأنه يُعايش تلك الأحداث حقيقة.

ب- المشهد: تحوي الروائية كثيرًا من المشاهد الروائية التي تعتمد في أساسها على الحوار من بينها الحوار الذي دار بين "ألفريد" و "زوجته": «إن أبي يصرُّ على ذلك ولا نملك شيئاً

- هل يجب أن نخضع دائماً لرغباته؟
- إنه رجل مسن جداً يا عزيزتي.
- أوه إنني أعرف ذلك... أعرف ذلك»⁴⁴؛ يتضح لنا من خلال هذا المقطع الاستشهادي غياب الراوي حيث ترك المجال للحديث والحوار بين الشخصيات الروائية، وذلك قصد ابطاء عملية السرد والسيرورة الزمنية للأحداث.
- في مشهد حوار آخر بين المحقق و "ألفريد": «-من كان هناك معك حين سمعت تلك الصرخة.

- كنا موجودين جميعاً... كلا... انتظر لحظة كان أخي... أخي هاري.
- ألم يكن هناك أحد آخر.
- كلا»⁴⁵، يتضح لنا هنا دور المحقق في استجوابه للشخصيات الروائية، وطرح الأسئلة على "ألفريد" بغية تسهيل دوره وفك لغز الجريمة، والملاحظ في الرواية بصفة عامة أن الروائية تعتمد أن توظف تقنية المشهد أكثر من تقنية الوقفة.
- لأن الرواية بوليسية تدور أحداثها حول جريمة تحتاج إلى تحقيق مع جميع الأفراد، قصد معرفة والتوصل للخطوط العريضة لهذه الجريمة، وهذا ما عمل على إبطاء الزمن السردي.

9- خاتمة:

من خلال دراستنا لبنية الزمن في رواية "جريمة عيد الميلاد" ل: الكاتبة "أغاتا

كريستي" توصلنا الى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- لبنية الزمن دور أساسي ودينامي بالنسبة لتطور الأحداث وتشعبها، مما خلق وشكل جانبا فنيا جماليا متميزا خاصة وأن هذه الرواية تنتمي إلى الرواية البوليسية التي تتميز بحبكة وأحداث متداخلة وغامضة مقارنة ببقية الكتابات الروائية الأخرى والشخصيات الروائية.

- إعتمدت الكاتبة على الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي قصد محاولة الكشف عن الحقيقة، وكذلك لادراج المتلقي كطرف إيجابي عند قراءته للرواية، فينتقل القارئ من مجرد متلقي فقط الى طرف فاعل ومسهم من خلال تفاعله مع الأحداث الروائية ورسمه لصورة تطور الحبكة البوليسية، أو ما يعرف بأفق توقع القارئ.

- وظفت الكاتبة الاستباق بنوعيه الداخلي والخارجي، وذلك لتصور وخلق أحداث لم تكن موجودة في الرواية، وكانت الشخصيات الروائية تنتمي أن تصل إليها..ومن هنا يتضح لنا مدى تمكن الكاتبة من اضافة بصمة فنية جمالية متميزة للمفارقات الزمنية، بحيث نقلت حبكة الرواي البوليسية الى نفسية المتلقي بطريقة تلقائية وسلسة للغاية. -وظفت الكاتبة "أغاتا كريستي" كل من الاسترجاع والاستباق بطريقة ساهمت اسهاما كبيرا في تشكيل الحبكة البوليسية، وجمالية الزمن بصفة خاصة.

- نوعت الكاتبة في توظيفها لتقنيات الإيقاع الزمني بين تسريع السرد: الحذف، الخلاصة والبياض ، فكان لها أثر بارز ودور محوري في خلق جمالية الزمن الروائي؛ لان هذه التقنيات تعطي مساحة لكل من الشخصيات الروائية في الانتقال من حدث إلى حدث آخر، ومن زمن إلى زمن آخر أيضا..وذلك قصد خلق حركية ودينامية للأحداث الروائية، وعدم شعور القارئ بالملل أثناء قراءته للرواية

- تتمثل تقنية إبطاء السرد، في كل من الوقفة الوصفية والمشهد، في رواية "جريمة عيد الميلاد" ل "أغاتا كريستي" بحيث أسهمت في خلق جمالية الرواية من خلال اعطاء متنفس للشخصيات الروائية وخاصة الشخصيات الرئيسية، وذلك قصد اعادة تفكيرها في بعض الأحداث والتفاصيل التي تسهم في بناء دينامية الزمن الروائي .

- تمكنت الكاتبة" أغاتا كريستي " من توظيف هذه المفارقات الزمنية وتقنيات الإيقاع الزمني بطريقة أسهمت بشكل كبير في تلاحم ودينامية وفنية الزمن السرد في النص الروائي بطريقة جمالية متميزة.

10-الهوامش:

¹Laurait Meryam, le roman policier.copyright, édition décher, 2012. P:01.

²ينظر: شرشال عبد القادر. الرواية البوليسية. ط1. دار منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2003. ص: 55 و 70.

³ينظر: المرجع نفسه. ص: 72.

⁴ينظر: إيفور إيفانس. مجمل تاريخ الأدب الانجليزي. تر: زاخر غبريال. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت. ص: 125.

⁵ينظر: فكتور سحاب. الرواية البوليسية. مجلة القافلة. السعودية. العدد 46، سبتمبر، 2010. ص: 10.

⁶أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. مقاييس اللغة. ج1. ط1. دار الكتب العلمية، لبنان، 1991. ص: 532.

⁷امام عبد الملك بن محمد إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية. ط2. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، لبنان، 2000. ص: 193.

⁸جيرار جينيت. خطاب الحكاية. (بحث في المنهج). تر: محمد معتمد، عبد الجليل الأردني، عمر الحي. ط1. المملكة المغربية، 1996. ص: 54.

⁹ميساء سليمان الإبراهيمي. البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة. ط1. منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2001. ص: 219.

¹⁰عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد). ط1. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998. ص: 172.

¹¹تيزيفيطان تودوروف. الشعرية. تر:شكري المبخوت ورجاء بن سلامة. ط1. دار توبقال للنشر، المغرب، 1990. ص: 49.

¹²ينظر:محمودي، عفاف.صعوبة ترجمة الزمن في النص الادبي.مجلة آفاق علمية،المجلد11،العدد1. السنة2019. ص:506

¹³ لطيف زيتوني. مصطلحات نقد الرواية. ط1- دار النهار للنشر، لبنان، 2002. ص: 18.

¹⁴ ينظر: المرجع نفسه. ص: 17.

¹⁵ عبد المنعم زكريا القاضي. البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي) ط1. عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الكويت، 2009. ص: 112.

¹⁶ جبرار جينيت. خطاب الحكاية، ص: 61.

¹⁷ ينظر: مها حسن القصاروي. الزمن في الرواية العربية المعاصرة. ط1. المؤسسة العربية، لبنان، 2004. ص: 195.

¹⁸ كمال الرياحي. حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل. ط1. دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 2005. ص: 112.

¹⁹ ينظر: جبرار جينيت. خطاب الحكاية. ص: 79.

²⁰ المرجع نفسه. ص: 79.

²¹ محمد بوعزة. تحليل النص السردى. (تقنيات ومفاهيم). ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010. ص: 93.

²² جبرار جينيت. خطاب الحكاية. ص: 117.

²³ حميد لحداني. بنية النص السردى - من منظور النقد الأدبي - ط1. المركز الثقافي للنشر والطباعة، بيروت، 1991. ص: 148.

²⁴ جيرالد برنس. المصطلح السردى. تر: عابد خزندار. مراجعة وتقديم محمد بربري. ط1. دار المجلس الأعلى للثقافة والتوزيع، القاهرة، 2003. ص: 169.

²⁵ حلفاوي محمد وبلعمري جابر، مقارنة نقدية للوقفات الوصفية في عالم أحلام مستغانمي الروائي، مجلة آفاق علمية، المجلد 17، العدد 4، السنة 2025، ص: 400.

²⁶ محمد بوعزة. تحليل النص السردى. ص: 95.

²⁷ أجاتا كريستي. جريمة عيد الميلاد. تر: أحمد حسن. ط1. الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت. ص: 99

²⁸ المصدر نفسه. ص: 87.

²⁹ المصدر نفسه. ص: 19.

³⁰ المصدر نفسه. ص: 23.

³¹المصدر نفسه. ص: 15.

³²المصدر نفسه. ص: 31.

³³المصدر نفسه. ص: 89.

³⁴المصدر نفسه. ص: 252.

³⁵المصدر نفسه. ص: 253.

³⁶المصدر نفسه. ص: 04.

³⁷المصدر نفسه. ص: 51-52.

³⁸المصدر نفسه. ص: 25.

³⁹المصدر نفسه. ص: 149.

⁴⁰المصدر نفسه. ص: 79.

⁴¹المصدر نفسه. ص: 25.

⁴²المصدر نفسه. ص: 20.

⁴³المصدر نفسه. ص: 29.

⁴⁴المصدر نفسه. ص: 13.

⁴⁵المصدر نفسه. ص: 100.